

**كلمة الرئيس محمد انور السادات
إلى أعضاء هيئة تدريس الجامعات بقصر عابدين**

في ٢٩ سبتمبر ١٩٧٩

بسم الله

الإخوة والأخوات .. أبنائي وبناتي

بعد أن استمعنا الي هذا البيان القيم من وزير التعليم الذي طُوف بنا جميعا من عمق الماضي الي أصالة الحاضر ، وبعد ان اقترح او تقدم بما اتفق عليه بين السادة مديري الجامعات فانه يكون من الخير ان آخذ بما اتفق عليه رؤساء الجامعات وقد تحدد لهذا الأجتماع ثلاث جلسات علي ثلاثة ايام حتي تتاح الفرصة لكل ذي رأي ان يتقدم برأيه وان نصل في النهاية الي قناعات محددة وخاصة وكما قال بحق وزير التعليم اننا نجتاز في هذه المرحلة منعطفًا تاريخيا في حياة شعبنا وأمتنا لا اريد ان اتحدث اليوم وانما قبل ان نبدأ النهج الذي وضعه السادة رؤساء الجامعات لي بعض الملاحظات أضعها امامكم حتي تكون هاديا لنا في مناقشاتنا وخاصة بالنسبة لأبعاد لابد ان تأخذوا بها في مناقشاتكم فحديث وزير التعليم القيم عن التعليم يقرر فيه انه يرتبط ارتباطا عضويا اصليا بمرحلة التطور التي يعيشها شعبنا ولا بد ان نجد الموائمة في كل مرحلة من مراحل تطور شعبنا لابد ان نجد الموائمة بين نظم التعليم وما نسعي الي تحقيقه من اهداف في المرحلة التي نعيشها بهذا يستطيع العلم وقد أخذنا انفسنا في بناء دولتنا الجديدة بأن هذه الدولة يجب ان تقوم اول ما تقوم علي امرين اساسيين هما العلم والايمان اذا جاز لي ان اضع امامكم بعض النقاط التي لابد ان نكون علي وعي او علم بها ونحن نناقش بالمنهج الذي اقترحه السادة رؤساء الجامعات اقول اول ما اقول .. أقول وبحق نحن نجتاز في هذه المرحلة فترة من أمجد فترات حياتنا علي الاطلاق لقد استمعنا الي نائب الرئيس بالامس وهو يتحدث في ذكرى عبد الناصر سمعناه يتحدث عن ثورة ٢٣ يولية ففي ذكرى عبد الناصر

لابد ان نذكر ثورة ٢٣ يوليو ذلك العمل الضخم الذي فجره عبد الناصر هو وزملاء له ولا يزال وسيظل باذن الله يؤثر في اجيال طويلة مقبلة علي سير الحياة في بلادنا جاء في حديث النائب انه لأول مرة منذ ألفي سنة تحكم مصر بدءا من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ بحاكم مصري بعد ان ظلت مصر اكثر من الف سنة يتعاقب عليها ظلت مصر يتعاقب عليها المستعمرون والمغبيرون ، وظل الحاكم أجنبيا فترة الف سنة متصلة الي ان قامت ثورة ٢٣ يوليو .

من هنا أقول تعليقا علي هذه النقطة ونحن نجتمع اليوم في هذا المكان ولم يكن لنا نحن الشعب ان نأتي ابدا الي هذا المكان من قبل وانما نحن نجتمع اليوم في هذا المكان بعد ان اصبح قصرًا للشعب وليس للحاكم وبعد ان أصبح الحاكم مصريا ومن أبناء هذا الشعب هذه نقطة النقطة الاخرى انه كان نتيجة لكل تلك الحقب الطويلة من الحكم الاجنبي والاستعمار الاجنبي والمغبيين الاجانب والحكام الاجانب اننا لم نتح لنا الفرصة لكي نجلس معا كشعب لكي نخطط ونضع لأنفسنا ما نريد من برامج ومن اهداف ومن خطط هدفها الاول هو مصر .. هدفها الاول هو الانسان المصري في أمنه في آماله في رخائه في الديموقراطية وسيادة القانون التي يجب ان يستظل بها كل انسان علي ارض مصر خاصة ان ذلك لم يكن متاحا في وقت ان كان هناك المغبيرون او المستعمرون او الحكام الاجانب وكان هذا يكاد يكون المنطق الوحيد لمثل تلك الفترات ولمثل أولئك الحكام او المغبيرون او المستعمريين ، ولكن نكبت مصر ليس علي ايدي هؤلاء المغبيرين الاجانب او المستعمريين الاجانب او الحكام الاجانب نكبت مصر من ابنائها أنفسهم أولئك الذين ضحك عليهم الاستعمار البريطاني بالاستقلال المنقوص سنة ٢٢ ومنحهم الحاكم الاجنبي حيث كان يقبع في هذا المكان منحهم واعلن في الدستور انه منحة منه للشعب وليس حقا .

اقول نكب شعبنا من ابنائه انفسهم ايضا بذلك الذي اسموه نظاما ديموقراطيا طبقوه بناء علي دستور ٢٣ في الفترة من سنة ٢٣ الي ٢٣ يوليو سنة ٥٢ يوم قيام ثورة يوليو

علموا الشعب ان الديموقراطية وتعدد الاحزاب لا تكون الا علي تمجيد الاشخاص وعبادة الفرد وعبادة الزعامات علموا الشعب ان الديمقراطية ليست الا سبيلا لكي يصل الحاكم الي الحكم فيغدق الاستثناءات ، كان مجلس الوزراء المصري يجتمع ومنكم من عاش هذه الفترة رسميا وفي جدول اعماله الاستثناءات للمحاسبين وللاصهار ولأولئك الذين يهرجون للاحزاب ، نكب شعبنا في فهمه للديموقراطية بكل هذه المعاني في اول تجربة ديموقراطية يقوم بها أبناء منه ولم يكن الحال بعد ذلك في وقت مراكز القوي بأحسن من هذا •

من هنا تأتي أهمية هذه الفترة او المرحلة التاريخية التي نمر بها نجتمع اليوم وقد سبق اجتماعنا هذا كما علمتم اجتماعات متتالية لجميع النقابات المهنية والعمالية وقطاعات الشعب لكي نتحدث بصراحة وبوضوح وبكل الأمن والامان وبكل الثقة التي نشعر بها اليوم علي أرضنا وقد اصبحت حرة وقرارنا قد أصبح حرا وحكامنا وقد انتقلت السلطة المركزية منذ سبعة آلاف سنة الي المحافظين والي الاقاليم لكي لا نضيع وقتا ابدا في اعادة البناء •

نجتمع تحت ظل كل هذا لكي نرسم ونضع ونخطط لانفسنا الحياة الجديدة محررين من كل عقدة محررين من كل خوف محررين من كل قيد ارجو ان تضعوا هذه في حسابانكم ونحن نتناول مشاكلنا كما اورد السادة رؤساء الجامعات في البرنامج الذي وضعوه •

وأرجو أيضا في نقطة أخرى وكما قلت لكم ان يكون في حسابنا ونحن نناقش او نضع معالم الطريق لبنائنا الجديد ان شعبنا قد فرض ارادته في الاستفتاء الذي تم في

١٩ ابريل سنة ٧٩ وبصدد اعادة البناء قرر شعبنا مباديء تسعة ارجو ان نأخذها
ايضا كأساس لعملنا

فكما قال وزير التعليم بحق لا يمكن ابدأ للجامعات او للتعليم بصفة عامة ان ينعزل
عن مجتمعه بل ان الأمم التي بنت وسبقتنا في الرخاء والبناء الذي نتطلع اليه اليوم
كان ولا يزال العلم فيها اساسا في خدمة المجتمع استفتاء ١٩ ابريل علي النقط التسع
من اجل اعادة البناء التي تحدثت اليكم عنها والتي لا اريد ان اشغلكم بها الآن يكفي
فقط ان اقول ان شعبنا اراد واعلن ارادته واضحة جلية انه في اعادة البناء يتحتم ان
نأخذ بتسع نقاط : الاولي حل مجلس الشعب والدعوة الي انتخابات عامة في الموعد
الذي حدده الدستور وقد تم ذلك •

النقطة الثانية : اطلاق حرية تكوين الاحزاب وقد صدر القانون الخاص بذلك

النقطة الثالثة : اعلان حقوق الانسان المصري وهذه النقطة محل بحث ويجب ان
تكون محل بحث منكم وايضا اقتراحات محددة توضع لاعلان حقوق الانسان
المصري فلا نعود مرة أخرى ابدأ تحت اي شعار او بأي اسلوب الي ما عانينا منه
سواء من الديموقراطية المزيفة فيما قبل ٢٣ يوليو او فساد مراكز القوي فيما بعد ٢٣
يوليو

النقطة الرابعة : الالتزام بالحفاظ علي الوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي
والاشتراكية الديموقراطية

النقطة الخامسة : شعار الدولة هو العلم والايمان علي أن ينص علي ذلك في الدستور

النقطة السادسة : الشرعية الدستورية

تقوم علي مباديء ثورة يوليو ٥٢ ومايو ٧١ وبالتحديد فيما يلي

النقطة الاولي - انتماء مصر العربي حقيقة ومصير

الثانية - الالتزام بسياسة عدم الانحياز

لثالثة - القضاء علي الفساد الحزبي والاقطاع وتطهير الحياة السياسية النقطة الرابعة

- الالتزام بنسبة الـ ٥٠% للعمال والفلاحين في جميع التنظيمات .

لنقطة الخامسة - الالتزام بسيادة القانون فوق الجميع حكاما ومحكومين النقطة السابعة

: الدستور هو الوثيقة الاساسية والوحيدة التي يقوم عليها نظام الدولة . النقطة الثامنة

: انشاء مجلس للشوري يكون بمثابة مجلس للعائلة لمصر كلها ويضم ممثلين عن كل

فئات الشعب وهيئاته .

النقطة التاسعة : هي تقنين الصحافة كسلطة رابعة ضمانا لحريتها وتأكيداً لاستقلالها

. كانت هذه هي النقاط التسع التي وافق عليها الشعب وأقرها في الاستفتاء لكي يقوم

عليها البناء الجديد من هنا ولأنكم علماءونا واجدر الناس بأن تضعوا المنهج العلمي

السليم لاعادة البناء كان لابد لي ان اضع قرار الشعب هذا امامكم لكي تكونوا علي

بينة منه وانتم تأخذون انفسكم في مناقشاتنا المقبلة لاعادة البناء .

في هذه الاجتماعات ليس التعليم وحده ابدا هو الموضوع الوحيد الذي اريد ان نتناقش

فيه وكما ورد في ورقة السادة رؤساء الجامعات بحق فان هذا واضح تماما فالفقرة

الاولي : الجامعات واثرها في تنمية المجتمعات ، رعاية الطلاب ، الدراسات العليا

والبحوث وارتباطها بالمشكلات القومية الثورة الخضراء والامن الغذائي ، النظام

الضريبي والسياسة الاقتصادية وظاهرة التضخم تحديث الادارة كل هذا وكما قلت هو

برهان علي شعور الجامعات ورجال الجامعات عندنا بمسئوليتهم في هذه المرحلة

التي نعيد فيها البناء أردت فقط ان اضع امامكم قرار الشعب في الاستفتاء وأردت ان

اقول لكم اننا ونحن نضع اليوم الاساس والمنهج لاعادة بناء دولتنا ارجو ان يكون في

نفس كل رجل وكل امرأة معنا هنا .. أرجو ان يكون في نفوسكم ان نجلس حاكمين

ومحكومين علي قدم المساواة لكي نعيد صياغة الحياة علي أرضنا بملء حريتنا بملء
قرارنا بملء ارادتنا •

هذا ما أردت ان اضعه امامكم .. واذا كان لي ان اقترح عليكم لكي نطبق
الديمقراطية التي أخذنا أنفسنا بها فاني سأطلب اليكم اولا .. هل توافقون علي المنهج
الذي اقترحه السادة رؤساء الجامعات بشأن الموضوعات الستة التي تكون موضع
النقاش في هذا اللقاء هل توافقون علي هذا؟ موافقون .. بعد ذلك وقد استمعنا الي
حديث وزير التعليم ومافيه من بيانات وما فيه من شموخ في الماضي وفي الحاضر ،
فاني اريد ان اتقدم لكم باقتراح هو : ان العمل في هذه القاعة امر لايطاق . واذا
وافقتكم فنبدأ الساعة الحادية عشرة باكر ان شاء الله لكي نبدأ نقاشنا بكل ما شرحتة
وبكل ما طلبت منكم ان تضعوه في حسابكم حتي يستمع شعبنا الي علمائه والي بناء
الاجيال الجديدة فيه وهم يضعون خبرتهم ورأيهم وجهدهم من اجل مصر ، من اجل
أجيال مصر ، من اجل شموخ مصر • فإلي الساعة الحادية عشرة باكر ان شاء الله